السلوك والعوامل المؤثرة فيه

اختلف العلماء في تحديد معنى السلوك Behavior، فمنهم من يقتصره على النشاط الحركي الظاهر الذي يمكن ان يشاهده اشخاص آخرون، كالمشي والكلام والاكل والهرب... الخ. ومنهم ان يبسط مفهومه بحيث يشمل جميع ما يصدر عن الفرد من نشاط ظاهر او نشاط باطن كالتفكير والتذكر والشعور بالانفعال.. وهو يتفاعل مع بيئته ويحاول التكيف لها.

فالسلوك كل ما يصدر عن الفرد من استجابات مختلفة ازاء موقف يواجهه.

ويقصد بالاستجابة Roponse كل نشاط يثيره منبه او مثير Stimulus وقد تكون الاستجابة على الصورة التالية:

1. حركية، كتحريك ذراعك للرد على شخص يحييك كالهرب من خطر ماثل امامك او كإنقباض حدقة العين ان سلط عليها ضوء شديد.
2. لفظية، كالرد على سؤال يوجه اليك او تعبيرك عن فكرة تجول في خاطرك باللغة.
3. فسيولوجية، كإرتفاع ضغط الدم، او زيادة افراز غدة، او تقلص عضلات المعدة.
4. انفعالية، كالغضب عند سماع كلمة معينة، او الحزن لسماع خبر معين.
5. معرفية، أي ان يراد بها كسب معرفة كالنظر والسمع والتفكير والتذكر.
6. بل قد تكون الاستجابة بالكف عن النشاط كالتوقف عن السير او الاكل او التفكير عند سماع امر معين.

اما المنبه او المثير فهو أي امر خارجي او داخلي، يثير نشاط الكائن الحي او نشاط عضو من اعضائه، او يغير هذا النشاط او يعطله.. والمنبهات الخارجية اما فيزيقية كموجات الضوء او تغير درجة الحرارة والروائح المختلفة.. او اجتماعية كمقابلة صديق او صرخة استغاثة او سماع مناقشة، اما المنبهات الداخلية فقد تكون فسيولوجية كإنخفاض مستوى السكر في الدم او تكون منبهات نفسية كالافكار والذكريات والتصورات الذهنية والمعتقدات والتفكير في الطعام قد يثير الجوع وتصور الخطر يحملنا على التحوط له.

العوامل المؤثرة في السلوك

فيما يلي ايجاز لأثر الوراثة في السلوك الانساني:

1. تبدأ حياة الانسان عند بداية الحمل.
2. توجد المعلومات الوراثية داخل الكروموسومات التي يكون عدد (46) نصفها من الاب والاخر من الام.
3. تتشابه ازواج الكروموسومات الاثنين والعشرين الاولى تقريباً، اما الزوج الثالث والعشرون وهو الذي لا يتشابه دائماً وهو الذي يحدد جنس الجنين.
4. كل كروموسوم يتكون من الاف الجزيئيات الصغيرة والتي تسمى الموروثات او الجينات ويعد الجين الوحدة الاساسية للوراثة. وتتكون الجينات من مادة كيميائية معقدة وهي الحمض النووي المعروف بإسم الـ (DNA) وتتحكم في انتاج المواد الكيميائية والتي تسمى البروتينات.
5. يرث كل من الانسان والحيوان العديد من الخصائص النوعية، والجينات هي التي تحدد امكانية نمو الفرد الى طول معين مثلاً.
6. لكل خاصية او وظيفة جينات خاصة بها وتكون هذه الجينات اماكن محددة على الكروموسومات تسمى مواضع.
7. اذا كان الجينان اللذان يتلقاهما الزيجوت (البيوض الملحقة) في موضع معين على كروموسوم يحتويان على (اوامر) متعارضة، فإن احدهما يمكن ان يسود (يسيطر) كلياً او جزئيا او يؤثر الاثنان معاً على النتيجة النهائية.
8. ان كل فرد من الافراد تجربة وراثية فريدة لم تحدث من قبل ولن تتكرر مرة ثانية بإستثناء التوائم المتماثلة او المتطابقة او التوائم الثلاثية.
9. يعتقد كثير من علماء الوراثة ان كثيراً من الفروق بين الناس يتأثر بالوراثة.
10. يصعب دراسة اثر الوراثة في السلوك الانساني ذلك ان سلوك الانسان ينبغي ان نتعامل معه على اساس من السمات المتصلة وهي تلك توجد بدرجات معينة.

كيف تؤثر البيئة في الانسان؟

يوجد نوع من التأثير والتأثر المتبادل بين الفرد والبيئة ولا يوجد أي فرد بغض النظر عن طاقاته وخصائصه يستطيع البقاء بمعزل عن العوامل البيئية المناسبة، فيمكن ان يتساوى طفلان في الخصائص والطاقات الجسدية ومع ذلك ينموان بشكل مختلف اذا ما ربيا في بيئيتن مختلفتين. ويمكن ان نوجز ببعض العوامل البيئية التي تؤثر في سلوك الافراد.

1- تأثير البيئة في النمو قبل الولادة

تم اجراء بعض الدراسات للتأكد من اثر العوامل البيئية على الجنين عند بعض المخلوقات الدنيا، ولم تتم مثل هذه التجارب على البشر. ومع ذلك فقد اجريت عدد من الدراسات على أجنة بشرية وكان الهدف معرفة نتائج الاثارة الخارجية في سلوك هذه الاجنة ووجد انه من الممكن القيام بإشراط سلوك الجنين بشكل ناجح.. هذا ومن المحتمل ان تكون سيطرة اليد اليسرى عند بعض الافراد اضافة الى صفات بشرية اخرى هي في جزء منها نتيجة عمليات الاشراط في الفترة قبل الولادة.

2- ما تأثير البيئة في النمو العقلي؟

للبيئة تأثير واضح في النمو العقلي، ومن الممكن ان يسير النمو العقلي او يعاق خلال تأثير بعض العوامل الموجودة في البيئة، ويظهر ذلك جلياً من خلال الدراسات التي اجريت على الاطفال الذين ربوا في بيوت بديلة. وكذلك الاطفال الذين يعيشون في مجتمعات منعزلة، او مختلفة.

فالدراسات التي اجريت على اطفال يعيشون في بيوت بديلة، فقد اظهرت في معظمها تحسناً في معامل الذكاء في حالة الاطفال الذين نقلوا للعيش في بيوت اعلى مستوى واكثر اثارة من البيوت الذي كانوا قد ولدوا فيها.

3- ما تأثير البيئة في الشخصية؟

تؤثر البيئة في نوعية الشخصية من خلال الاتجاهات والعلم وانماط السلوك عند الافراد قد اظهرتها دراسات علماء الانتروبولوجيا الاجتماعيين الذين اتيحت لهم دراسة العديد من الشعوب البدائية كما هو الحال في قبائل (الارابش والمندوجومر والجامبولي) حيث اتضح ان الفروق بين الانماط في الشخصية لهذه القبائل الثلاث لا تعود الى الوراثة، وانما الى النظم الاجتماعية التي تعمل بموجبها وكذلك الى اساليبها في تنشئة الاطفال.